

الصناعات الثقافية ودورها في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي

Cultural Industries and their Role in Promoting the Dimensions of the Purple Economy

* قوراية بلشير

جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الجزائر

gouraya.belbachir@ummto.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/06/26

تاریخ الاستلام: 2024/03/24

ملخص:

يعد الاقتصاد من المحددات الأساسية لتطور وتنمية المجتمعات وبالتالي تعدد ألوان الوصفة للاقتصاد من البني إلى الأسود، مروراً بالرمادي والأخضر. حيث تم تبني لون جديد مميز لنوع جديد من الاقتصاد هو الاقتصاد البنفسجي الذي يشير إلى الحيوية والإنسانية. أين يركز أساساً على تبني الثقافة المجتمعية في تحسيد سياساته ومحك للتنمية المستدامة.

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إثراء مجال البحث في ميدان الاقتصاد البنفسجي والصناعات الثقافية وذلك بمحاولة لتبيان العلاقة بينهما باعتبار الاقتصاد البنفسجي مرهون بدرجة كبيرة بالصناعات الثقافية. أين تبرز أهمية موضوع الصناعات الثقافية من أهمية الدور الذي أضحت تلعبه على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، فعلى المستوى الاقتصادي يعد هذا النوع من الصناعات من أكثر القطاعات الإنتاجية نموا وتطورا في عالم اليوم. وعلى المستوى الاجتماعي فهي عامل مهم للحفاظ على الهوية والثقافة المحلية للشعوب.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البنفسجي ؛ الصناعات الثقافية ؛ البصمة الثقافية ؛ الرهان الاقتصادي.

تصنيف JEL : Q5 ; Q2 ; L9 ; L8.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The economy plays a pivotal role in shaping societal development, encompassing shades from brown to black, through gray and green. Among these, the emerging 'Purple Economy' symbolizes vitality and humanity, grounded in a community-centric approach to policy-making and sustainable development.

This study aims to contribute by exploring the relationship between the purple economy and cultural industries, which are integral to its framework. Cultural industries are critical both economically and socially: they represent one of the world's most developed and productive sectors economically, while socially, they play a vital role in preserving local identities and cultures.

Keywords: Purple Economy; Cultural Industries; Cultural Footprint; Economic Development.

JEL Classification Codes : L8 ; L9 ; Q2 ; Q5.

مقدمة:

أدى تقاطع الثقافة والاقتصاد إلى نهضة تعرف باسم الاقتصاد البنفسجي. أين يشمل هذا القطاع النابض بالحياة عددًا لا يحصى من المساعي الإبداعية، بدءًا من الفنون التقليدية وحتى الترفيه الرقمي، ويلعب دورًا محوريًا في تشكيل المجتمعات في جميع أنحاء العالم. حيث يبرز دور الصناعات الثقافية، فتحمل هذه الأخيرة مكانة مركزية في الاقتصاد البنفسجي، والتي لا تدفع النمو الاقتصادي فحسب، بل تعزز أيضًا التماسك الاجتماعي والابتكار والاستدامة على حد سواء.

في جوهره، يعترف الاقتصاد البنفسجي بالقيمة الجوهرية للثقافة والإبداع في دفع عجلة التنمية المستدامة. أين تشمل الصناعات الثقافية مجموعة واسعة من الأنشطة، بما في ذلك الأفلام والموسيقى والأزياء والتصميم والأدب والحفاظ على التراث. ولا تولد هذه الصناعات إيرادات كبيرة فحسب، بل تساهم أيضًا في الأصول غير الملموسة مثل رأس المال الاجتماعي، وتكوين الهوية، وقدرة المجتمع على الصمود والتطور.

فمن بين إحدى الطرق الأساسية التي تعمل بها الصناعات الثقافية على تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي هي التنوع الاقتصادي. ومن خلال رعاية المواهب الإبداعية وتعزيز مشاريع ريادة الأعمال، فتعمل الصناعات الثقافية على خلق فرص العمل، وخاصة للفئات المهمشة والشباب. بالإضافة إلى ذلك، فهي تحفز السياحة وتجذب الاستثمارات، مما يؤدي إلى تنشيط المناطق الحضرية والحفاظ على مواقع التراث الثقافي للبلدان.

إشكالية الدراسة: من خلال ما تقدم، يمكن طرح الإشكالية الآتية:

كيف تعزز الصناعات الثقافية أبعاد الاقتصاد البنفسجي ؟

فرضيات الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضيات بحثية، والتي يمكن إدراجها على النحو التالي:

- تقدم الصناعات الثقافية إسهامًا كبيرًا في تعزيز الابتكار والإبداع للاقتصاد البنفسجي، نظرًا لقدرتها على استغلال الإرث الثقافي لخلق قيمة مضافة اقتصادية؛

- يمكن اعتبار الصناعات الثقافية دافع محوري للنمو الاقتصادي للاقتصاد البنفسجي وذلك من خلال خلق مناصب شغل (التوظيف) جديدة للاقتصاد الوطني؛
- يمكن أن تكون السياسات العامة التي تدعم الصناعات الثقافية وتعمل على تشجيع التفاعل بينها وبين باقي قطاعات الاقتصاد البنفسجي، فعالة بغية تحقيق نمو اقتصادي مستدام ومتوازن.

أهمية الدراسة: تكمن في النقاط التالية:

- فتح آفاق وبدائل جديدة للتنمية الاقتصادية وذلك بالمساهمة في تعزيز التنوع الاقتصادي؛
- تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد والمجتمعات في السياق البنفسجي؛
- الاستثمار في الصناعات الثقافية، يمكن من تعزيز التعليم والتثقيف الثقافي، وبالتالي تعزيز مستوى المعرفة والوعي بالتراث الثقافي والقيم الإنسانية في المجتمعات.

أهداف الدراسة: يمكن تحديدها على النحو التالي:

- تسليط الضوء على مفهوم كل من الصناعات الثقافية والاقتصاد البنفسجي؛
- فهم الدور الذي تلعبه الصناعات الثقافية في الاقتصاد البنفسجي؛
- البحث عن كيفية تأثير الصناعات الثقافية على الاقتصاد البنفسجي من خلال إنتاج القيمة المضافة، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الابتكار؛
- البحث عن كيفية مساهمة الصناعات الثقافية في تعزيز الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الحفاظ على الموارد الثقافية والبيئية.

منهج الدراسة: للإجابة على الإشكالية المطروحة سيتم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي القائم على استعراض أهم التعريفات لإزالة اللبس عن مصطلح الاقتصاد البنفسجي، مع تبيان تطوره التاريخي، مع تحديد أبعاده وركائزه وأهدافه ومن ثمة تحليل ذاتيته التي تميزه عن غيره من أنواع الاقتصاد. بالإضافة إلى عرض مفهوم الصناعات الثقافية والتطرق لأهم مرتكزاتها.

الدراسات السابقة:

■ دراسة الباحثة خيرة صافة، تحت عنوان: **الاقتصاد البنفسجي دعامة أساسية للتنمية المستدامة**، في سنة 2023، مقال علمي منشور بمجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، حيث طرحت الباحثة الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم الاقتصاد البنفسجي في تحقيق دعائم التنمية المستدامة ؟ وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- يشير الاقتصاد البنفسجي إلى تكيف الاقتصاد مع التنوع البشري في سياق العولمة وتأمين الجوانب الثقافية للسلع والخدمات؛
- يمثل الاقتصاد الأخضر المسار الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة وليس بديلا لها؛
- يتمتع الاقتصاد البنفسجي بآفاق مستقبلية أكبر لأنه يضم إمكانيات للنمو، ولأنه يعتمد على أسس غير مادية إلى حد كبير؛
- يعمل الاقتصاد البنفسجي على خلق بيئة متنوعة الثقافة من أجل إمداد الاقتصاد بالتدفقات الثقافية التي تحدد قيمة السلع والخدمات.

■ دراسة الباحثة فاتن باشا، تحت عنوان: **الاقتصاد البنفسجي: مدخل ثقافي للاقتصاد المستدام**، في سنة 2023، مقال علمي منشور بمجلة العلوم الإنسانية، حيث طرحت الباحثة الإشكالية التالية: ماهية الاقتصاد البنفسجي كخيار استراتيجي فعال لتحقيق اقتصاد مستدام ؟ وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- هناك خيارات أكثر نجاعة لتحقيق اقتصاد مستدام فعال؛
- الاقتصاد البنفسجي خيار استراتيجي فعال لتحقيق التنوع الاقتصادي.

■ دراسة الباحثين سعاد رزاي وزاهية توام، تحت عنوان: **الصناعة السينمائية كركيزة لتعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي في الجزائر**، في سنة 2022، مقال علمي منشور بمجلة جديد الاقتصاد، حيث طرحتا الباحثتان الإشكالية التالية: كيف تساهم الصناعة السينمائية في إرساء أسس الاقتصاد البنفسجي في الجزائر ؟ وتوصلتا الباحثتين إلى النتائج التالية:

-تستطيع الصناعة السينمائية أن تشكل قوة اقتصادية، فالحديث عن السينما يستدعي مباشرة إلى الأذهان الجانب الثقافي والفني وحده، وإن تطرق الأمر إلى الجانب الاقتصادي فإنه يشمل فقط أرباح الممثلين وشركات الإنتاج من دون الانتباه إلا أن السينما أصبحت صناعة ثقيلة منذ زمن بعيد تسهم في الدخل الوطني للدول وخير مثال على ذلك هي الولايات المتحدة الأمريكية والهند وتركيا؛

-السينما قد تكون إما أداة غزو ثقافي تؤدي إلى تدمير وتخريب العديد من الثقافات واستبدالها بثقافات أخرى غير متواكبة مع الدول والمجتمعات المتأثرة، وإما أن تكون أداة تبادل ثقافي تسهم في نشر الوعي الثقافي والأفكار والمبادئ.

ما يميز دراستنا هذه التي جاءت تحت عنوان: الصناعات الثقافية ودورها في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي، عن الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، هو أن لا توجد دراسة -في حدود علم الباحثة- التي ربطت بين المتغيرين المذكورين في هذه الدراسة، لهما الاقتصاد البنفسجي والصناعات الثقافية. وكيف أن لهذه الأخيرة دور فعال ومحوري في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي:

- تطور ظهور مصطلح الاقتصاد البنفسجي؛
- الصناعات الثقافية وأهم مرتكزاتها؛
- الاقتصاد البنفسجي بين الدعائم الاقتصادية والثقافية.

أولاً. تطور ظهور مصطلح الاقتصاد البنفسجي :

سيتم التطرق فيما يلي إلى نشأة وظهور مصطلح الاقتصاد البنفسجي لأول مرة خلال المنتدى الدولي الأول، ثم نرجع إلى أهم التعريفات التي قدمت له، وفي الأخير سيتم التطرق إلى أهم المصطلحات التي لها علاقة بالاقتصاد البنفسجي بهدف التمييز وعدم الخلط بينها.

1. ظهور المصطلح في المنتدى الدولي الأول للاقتصاد البنفسجي:

ظهر مصطلح الاقتصاد البنفسجي - Economie Mauve لأول مرة في فرنسا بتاريخ 19 ماي 2011. بمبادرة من جمعية DIVERSUM برئاسة جان موسيتلي - Jean

MUSITELLI في بيان نُشر في صحيفة Le Monde.fr الفرنسية قبل اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية. وفي الفترة الممتدة من 11 إلى 13 أكتوبر 2011 نظمت جمعية DIVERSUM بباريس (فرنسا)، المنتدى الدولي الأول للاقتصاد البنفسجي تحت رعاية اليونسكو - UNESCO والبرلمان الأوروبي - Parlement Européen والمفوضية الأوروبية - Commission Européenne. (MUSITELLI, 2011, P: 01)

فرحت باريس بالمشاركين ومثلي ثقافات العالم في المنتدى الدولي الأول للاقتصاد البنفسجي ومنحتهم فرصة للتفكير حول موضوع الثقافة وذلك بمختلف اللغات الرسمية الست (6) للأمم المتحدة (العربية، الفرنسية، الانكليزية، الإسبانية، الروسية والصينية). حيث يركز الاقتصاد البنفسجي على المنظور الأخلاقي - Perspective Ethique، إذ يُساهم في إثراء وتنوع البيئة الثقافية - Environnement Culturel التي تعتبر محور كل تقدم. وهذا ما يجعلها حقلا اقتصاديا جديدا يستدعي استكشافه (MUSITELLI, 2011, P: 03).

كما احتضن المغرب يومي 04-05 نوفمبر 2016، فعاليات أول منتدى إفريقي حول موضوع الاقتصاد البنفسجي بمدينة مراكش. وكان الهدف من هذا المنتدى هو التركيز على التعبئة الثقافية وتنمية دورها لتحقيق الاستجابة لمطالبات التطور وضمان حلول أكثر جاذبية لما تتخبط فيه الدول الإفريقية من عوائق تحول دون التنمية المستدامة.

انطلقت المناقشات خلال مباحثات هذا المنتدى من القناعة بأهمية دراسة القضايا المتعلقة بالوعي الثقافي لدعم التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة (خالد، 2019).

2. تعريف الاقتصاد البنفسجي :

يشير الاقتصاد البنفسجي - Economie Mauve - Purple Economy إلى النظام الاقتصادي الذي يتمحور حول استدامة عمل الرعاية - Care Work؛ حيث يقصد بهذا الأخير، أعمال الرعاية التي تخص في الغالب الطهي، الغسيل، التنظيف، التسوق ورعاية الأطفال، المرضى، ذوي الاحتياجات الخاصة، كبار السن وكذلك رعاية البالغين الأصحاء.

وذلك من خلال إعادة توزيع تكاليف الرعاية في طريقة عمل النظام تمامًا كما يتمحور الاقتصاد الأخضر حول استدامة توفير الإمدادات الطبيعية وذلك من خلال إعادة توزيع التكاليف البيئية على أنماط الإنتاج والاستهلاك.

فنجد أن الاقتصاد البنفسجي يعتمد بدرجة كبيرة على العمل النسوي - Feminist Work، الذي لا يُقدر بثمن في السنوات الأخيرة. خصوصًا ما يتعلق بالعمل غير المأجور - Unpaid Work واقتصاد الرعاية - Care Economy وعدم المساواة بين الجنسين - (ILKKARACAN, 2015, P: 01) Gender Inequalities.

كما عرف الاقتصاد البنفسجي كذلك على أنه يُعبر عن التحالف الجديد بين الثقافة والاقتصاد. حيث يُراهن على التفاعل الديناميكي بينها. وبالتالي يسعى كل اقتصاد إلى دمج المكونات الثقافية في عملياته، وإنتاجه وطريقة تنظيمه. فينعكس على البيئة الثقافية وينتج عنه ما يسمى بثراء التنوع الثقافي (LIPOVETSKY, 2012, P: 02).

3. عناصر الاقتصاد البنفسجي :

إن الاقتصاد البنفسجي كمفهوم ابستمولوجي-اقتصادي يحتوي على جملة من العناصر التي تندرج ضمن ذات السياق الذي يمثله، ومن أهم عناصر الاقتصاد البنفسجي ما يلي :

1.3. إدارة التنوع :

تعني "بناء ثقافة تنظيمية تسمح لجميع أعضاء التنظيم وبضمنهم النساء والأقليات في الوصول إلى أقصى استخدام ممكن لطاقتهم وقابلياتهم؛ وبذلك فإن إدارات المنظمات يمكن أن تستخدم مداخل مختلفة للتعامل مع التنوع في المنظمة هدفها النهائي هو الاستفادة من الطاقات الذهنية والمهارات الفنية لجميع العاملين من خلال مناخ يستطيع فيه الجميع أن يعطي أفضل ما عنده" (منصور، الخفاجي، 2008، ص : 352).

2.3. تمويل واستثمار التنوع :

تعني توجيه الاستثمارات المالية نحو المشاريع المتعلقة بتعزيز التنوع الثقافي، كتكثيف الأعمال التجارية مع الثقافات المحلية في أنشطة الاتصال الخاصة بها أو في إعلاناتها.

3.3. التوظيف البنفسجي :

تعني بالوظائف البنفسجية المهن القائمة أو الموجودة بحكم ارتباطها بشكل مباشر بالبيئة الثقافية؛ كون أن الوظائف البنفسجية تستطيع المساهمة في ظهور اقتصاد ثقافي؛ وتشمل على سبيل المثال: المعلمين في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والباحثين والمطورين ومخططي المدن والمهن السياحية وغيرها. فبالنسبة لأصحاب مهنة السياحة مثلاً، فقد تعلموا منذ فترة طويلة تقدير الثقافات المحلية وخصائصها الفريدة، وهندستها، وفنون أدائها، وما إلى ذلك.

4.3. التدريب البنفسجي :

يعني تلك البرامج التدريبية الموجهة لجعل أعضاء المنظمات أكثر تقبلاً للعمل في بيئة متعددة الثقافات ومتنوعة؛ ويمكن أن يأخذ هذا النمط من التدريب أشكالاً مختلفة مثل السماح للأفراد بالتعرف على الاختلافات والتشابه الموجود فيما بينهم والتدريب الخاص بمساعدة النساء والرجال على العمل مع بعض، أو تعليم العاملين الأجانب لغة البلد الذي يعملون فيه ومساعدتهم عن طريق كتيبات إرشادية مترجمة (منصور، الخفاجي، 2008، ص : 353).

5.3. البصمة الثقافية :

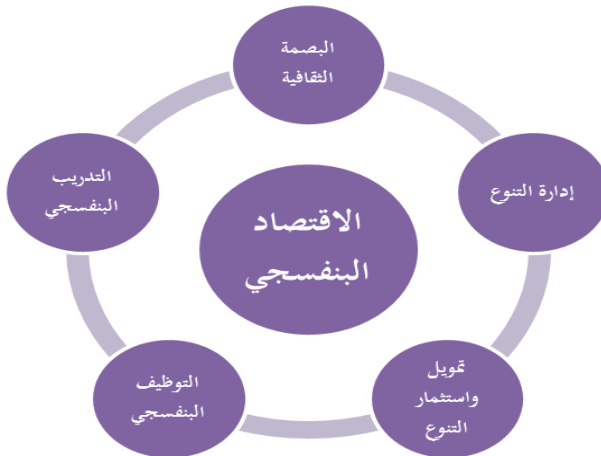
يستعير الاقتصاد البنفسجي من المجال البيئي مفهوم "البصمة البيئية - The cultural footprint"، لتطبيقه على المجال الثقافي (صافة، 2023، ص : 385). فتشير إلى المساهمة في ثقافة مؤسسة أو مجتمع؛ أين تشمل جميع العوامل الخارجية أو الآثار غير المباشرة الإيجابية منها والسلبية على حد سواء، والناجمة عن تصرفات الأعوان الاقتصاديين في البيئة الثقافية، والتي يمكن

ربطها بالإنتاج والاستهلاك. وبالتالي يأخذ في الحسبان كل تأثير على البيئة الثقافية بهدف الحفاظ على الزيادة الثقافية وبراها (رزاي، توام، 2022، ص : 462)،

وفي حين أن الهدف في الاقتصاد الأخضر هو تقليل "البصمة البيئية للأفراد والشركات والمجتمعات ككل، فإن الهدف في الاقتصاد البنفسجي هو عكس ذلك تماما بالنسبة لـ "البصمة الثقافية". وبالنظر إلى أن جميع الإنتاجات البشرية لها تأثير - بصمة - على البيئة الثقافية، فإن الفكرة هي على زيادة تسليط الضوء على البصمة الثقافية. ومن خلال التحكم في بصمتهم الثقافية، تسهم المنظمات في إثراء التنوع الثقافي وبالتالي تتناسب مع نموذج الاقتصاد البنفسجي (GAGNON, 7 : P Septembre 2012). وإذا كانت المنظمات بهذا الشكل فإنها تحقق مبدأ "التنوع الثقافي - Multiculturalism" والذي يعني قابلية المنظمة احتضان التعدد واحترام التنوع في العمل؛ وهكذا فإن المنظمة التي تحترم التنوع الثقافي تجد نفسها قد طورت ما يسمى "المنظمة ذات الثقافات المتعددة - Multiculturalism Organization" (باشا، 2023، ص : 100).

ويمكن تلخيص عناصر الاقتصاد البنفسجي في الشكل الموالي :

الشكل (01) : عناصر الاقتصاد البنفسجي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما سبق.

4. المصطلحات ذات العلاقة بالاقتصاد البنفسجي :

1.4. الاقتصاد الأخضر – Green Economy :

نشأ مصطلح الاقتصاد الأخضر خلال قمة الأرض التي عقدتها الأمم المتحدة في ريو دي جانيرو (البرازيل)، في الفترة الممتدة من 3 إلى 14 يونيو 1992.

سعت قمة الأرض إلى إيجاد السبل الكفيلة لوقف تدمير الموارد الطبيعية وتلوث الكوكب. فقد اكتسب هذا الموضوع أهمية متزايدة مع الوقت، خاصة في ظل ارتفاع درجة حرارة الأرض، والتغير المناخي الناجم عن ذلك، ومن هنا صار للاقتصاد الأخضر تطبيقات تسعى إلى التقليل من انبعاث الغازات الضارة والمسببة لارتفاع درجات الحرارة والتغير في المناخ.

فيشير المصطلح الاقتصاد الأخضر إلى صافي حساب الدخل الوطني بعد طرح نسب أرقام الاستهلاك المنسوبة إلى الموارد الطبيعية للبلد نتيجة الأنشطة الإنتاجية، بما في ذلك الاستهلاكية أيضا.

وتجدر الإشارة إلى أنه يطلق على حسابات الدخل الوطني الصافية تسمية حسابات الدخل الوطني الأخضر. ومن أهم المنشورات حول هذا الموضوع (الاقتصاد الأخضر)، الكتاب الذي صدر سنة 2008 "الاقتصاد الأخضر : مقدمة للنظرية والسياسة والممارسة" للنائبة البريطانية هولي سكوت كاتو (العناني، 2017).

2.4. الاقتصاد الأزرق – Blue Economy :

يدور الاقتصاد الأزرق حول الاستخدام المستدام وحماية الموارد المائية، أي المحيطات والبحار والبحيرات والأنهار. والهدف هو دفع النمو الاقتصادي وتحسين الظروف المعيشية وخلق فرص العمل مع ضمان احترام البيئة والقيم الثقافية والتنوع البيولوجي. فيدعو الهدف الرابع عشر (14) من أهداف التنمية المستدامة المجتمع الدولي إلى حماية المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها بشكل مستدام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (أبيلا، 2019).

يمكن الاستشهاد ببعض الإحصائيات لتسليط الضوء على أهمية الاقتصاد الأزرق. حيث تغطي المياه أكثر من 71% من سطح الأرض، ويعيش حوالي نصف (2/1) من سكان العالم على بعد 100 كيلومتر من المحيط. تقع ثلاثة أرباع (4/3) أكبر المدن في العالم عن طريق البحر ويتم نقل 90% من البضائع التجارية في العالم عن طريق البحر. وتشير التقديرات إلى أن قيمة اقتصاد المحيطات العالمي تتراوح بين 3 تريليون دولار و6 تريليون دولار سنوياً (UNCTAD، 2015، ص: 10). (United Nations Conference on Trade and Development).

كما تأثر الاقتصاد الأزرق بجائحة كورونا أين صحبت عمليات الإغلاق والقيود على السفر وإغلاق الفنادق، حيث كان بعضها مثل السياحة الساحلية من بين الأكثر تأثراً. وظفت هذه القطاعات القائمة بشكل مباشر ما يقرب من 3.34 مليون شخص في عام 2020، بانخفاض قدره 26% مقارنة بعام 2019.

والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول (01) : القطاعات المنشأة للاقتصاد الأزرق في الاتحاد الأوروبي - المؤشرات الرئيسية لسنة 2020

المؤشرات	الاقتصاد الأزرق في للاتحاد الأوروبي لسنة 2020
Indicator	EU Blue Economy 2020
دوران- Turnover	523.0 مليار يورو
إجمالي القيمة المضافة- Gross value added	129.1 مليار يورو
اجمالي الربح- Gross profit	43.6 مليار يورو
العمالة- Employment	3.34 مليون
صافي الاستثمار في السلع الملموسة- Net investment in tangible goods	6.6 مليار يورو
صافي نسبة الاستثمار- Net investment ratio	5.1%

المصدر :

European Commission, (2023), Directorate-General for Maritime Affairs and Fisheries, Joint Research Centre, Borriello, A., Calvo Santos, A., Ghiani, M. et al., *The EU blue economy report 2023*, Publications Office of the European Union, P : 3, <https://data.europa.eu/doi/10.2771/7151>

كانت السياحة الساحلية هي القطاع الأكثر تأثراً مع انخفاض بنسبة 58% في القيمة المضافة الإجمالية وانخفاض بنسبة 40% في التوظيف، ومع ذلك، فقد استمرت في توليد الحصة الأكبر من العمالة والقيمة المضافة الإجمالية في الاقتصاد الأزرق للاتحاد الأوروبي.

3.4. اقتصاد الثقافة – Economie de la Culture :

أصبح الاقتصاد الثقافي مجاًلاً في حد ذاته، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى العمل الأولي لويليام بومول - William BOMMOL وويليام باون - William BOWEN حول العروض الحية كأول مرة. ولعدة عقود، تم تقييم العلاقة بين الثقافة والاقتصاد على أساس مساهمة الفن والفنانين والصناعات الثقافية في تنمية الاقتصاد، وهذا ما يسميه الصناعات الثقافية. حيث يهتم هذا الفرع من التحليل الاقتصادي بدراسة تقييم الأثر الاقتصادي والاجتماعي للسلع والخدمات الثقافية.

ثانياً: الصناعات الثقافية بين المفهوم والمرتكزات :

1. تعريف الصناعات الثقافية :

يمكن تقديم تعريف للصناعة الثقافية على أنها جميع الأنشطة التي تنتج وتعيد إنتاج الأعمال الثقافية وفقاً لمبادئ الإنتاج الصناعي. وبعبارة أخرى، يمكن تحويل الأعمال الثقافية والفنية الأصلية، مثل غيرها من السلع المصنعة، صناعياً إلى سلع استهلاكية يتم عرضها في السوق. ويحدث هذا بفضل الإنتاج الضخم لها، والذي يلقي حتماً استهلاكاً واسع النطاق من قبل الجمهور.

تم استخدام مصطلح "الصناعة الثقافية - Industrie Culturelle" لأول مرة عام 1947، من قبل رواد مدرسة فرانكفورت بقيادة الباحثين تيودور دبليو أدورنو - Theodor W. ADORNO وماكس هوركهايمر - Max HORKHEIMER في كتابهما "جدل العقل التنويري - Dialektik der Aufklärung" بمدينة أمستردام (Theodor W. ADORNO, 2012, P : 43). أين أستعملت عوضاً من مصطلح "الثقافة الجماهيرية - Culture de Masse"، حيث في نظرهم تشكل الصناعة الثقافية خطراً وتهديداً على الثقافات التقليدية نظراً لقدرتها على الانتشار والاختراق. وأعربت الدول الغربية عن تخوفها من الصناعات الثقافية، وخاصة الأمريكية منها، التي غزت أسواقها لما لها من إمكانات خارقة في إقصاء المنافسة (زمام، 2001، ص : 145).

2. أهم مرتكزات الصناعة الثقافية :

تسعى معظم المجتمعات الحديثة إلى التعبير عن نفسها من ناحية، والتعرف على الآخرين من ناحية أخرى، وكل ذلك يحدث بالدرجة الأولى من خلال الصناعات الثقافية والإبداعية. وهذه الأخيرة هي ما تترجم وتعبّر عن طموحاتها وإنجازاتها وتقاليدها وإبداعاتها وتاريخها واهتماماتها. ولكي يتطور هذا القطاع الاقتصادي المتعلق بالثقافة لابد من توفر مجموعة من العوامل والتي يمكن إيجازها كما يلي (علاوة، 2014، ص: 20 - 24) :

1.2. السياق العام للاقتصاد :

مثل باقي مختلف الأنشطة الاقتصادية فإن قطاع الصناعات الثقافية لا يمكن له أن يتطور بدون توفر مجموعة من الهياكل القاعدية الأساسية. ومثال ذلك وسائل المواصلات العامة، الكهرباء، الولوج لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وغيرها.

2.2. السفاق السفاسى :

من خلال وضع بعض الآلفاء المأءة لعمل هذا القاع الإناى بمفمع مكوناته، بأ العمل الإباءى إلى الإناى ووصولاً إلى المسأهلك. وهذا فعنى، من ناهىة، وضع النصوص القانونفة اللازمة، ومن ناهىة أخرى، العمل على أنفذهاء.

3.2. فوفر الفمول :

من أهم أشكال الفمول المعروفة هى القروض الفف فأناها المؤسسات خاصة فى بأءة نشاطها الفجارى. إلا أن المؤسسات المالية فى مأألف ءول العالم فأذر من المؤسسات الفف فأسأمر فى الإناى الففافى لما فنفوى علىه هذا النشاط من مأاظر كبفرة.

4.2. المنشآت القاعفة الففاففة :

فنبغى أن فأمأع هذا النوع من الصناعة بفء عاملة ماهرة ومؤهلة، سواء على المسأوى الففى أو الففى أو الإءارى. غالباً ما فأم فأمفهما من خلال مراكز الفءرفب المأفصصة، والفف فأمأب أيضاً مكوفنن على هذه المسأوفاء المأألفة. ومن المفروض كألك فوفر فكوفنات وترفصاف فأمفففة بالأساس فأمأ بالفاعل والافأكاك مع المأأففن فى هذا القاع الصناعى.

أالفا : ءءائم الافأصاءفة والففاففة للاأأصاء البنفسجى

1. أأافاف افأصاءفة عن الففاففة :

افأل موضوع الففاففة والاأأصاء مكانة مهمة فى الفكر العالمى الأءفأ، وهذا رافع إلى الاسأأمارات الهائلة الفف فأمأبها الصناعات الففاففة مثل السفنا والفلفزفون ووسائل الإعلام الآلى، ففصلا عن الأرباأ ففر الفأوفة والاستأنافة الفف فأأفها المؤسسات الففاففة فى هذا القاع.

وأأأر الإشارة إلى أن صاءرات قاع السمعى البصرى فأأل المرأبة الفاففة من أفأ عائفاف الفصفر للولافاء المأأة الأمريكية. أفن فأمأ قاع الففاففة فى هذا البلد من أفأ عائفاف الفصفر

ما يفوق 6% من الدخل الوطني. وفي فرنسا ما يمثل 5,2% من الدخل الوطني. ولم يقتصر توسيع العائدات الاقتصادية من خلال الثقافة على الدول المتقدمة فقط، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، بل شمل البلدان النامية كذلك وبخاصة دول أمريكا الجنوبية.

وتظهر الإحصائيات المقدمة بوضوح أن الثقافة أصبحت عاملاً مهماً في النمو الاقتصادي نظراً لحصتها في صادرات كل من الدول المتقدمة والنامية التي تتبع نفس النهج، وتوفر أيضاً عدداً كبيراً من فرص العمل.

هذا، وتستفيد الدول من العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وفقاً لما توصل إليه الباحث نيوسطور جارسيا كانكتيني - Neostor GARCIA CANCTINI ، أن جميع دول العالم لا تستفيد بشكل متساوٍ وعادل في توسيع وتطوير اقتصادها واتصالها من خلال الصناعات الثقافية. حيث تستحوذ الولايات المتحدة الأمريكية وحدها على نسبة 45% من الدخل العالمي، والاتحاد الأوروبي 25%، وآسيا 15%، واليابان 10%، بينما تقدر حصة الدول الأخرى بـ 5%.

من خلال ما ذكر أعلاه، يمكن استخلاص العلاقة بين الاقتصاد وتطور الثقافة؛ أنه بمقدار ما تفوق الإنسان اقتصادياً، بمقدار ما يبدو ثقافياً "مثقفاً" عبر التاريخ. إن التقدم الاقتصادي يعبر بوضوح عن التطور الثقافي، فإذا كانت الثقافة إضافة للإنسان للوجود الطبيعي وتغييره، فإن الاقتصاد هو تنمية قدرات هذا الإنسان لإشباع حاجته (عويسي، 2014، ص : 313).

2. الاقتصاد البنفسجي رهان اقتصادي :

ويتجسد ذلك في مدى الإلتقان للبصمة الثقافية - Empreinte Culturelle ؛ بمعنى التأثير الذي تُحدثه على البيئة الثقافية والذي يُعتبر مكسباً اقتصادياً، وهذا ما يسمح للمؤسسات أن تقتنص هذه الفرص لدخولها إلى أسواق جديدة من خلال التثمين الثقافي للمنتجات وتكييفها مع التنوع البشري. يتضمن الاقتصاد البنفسجي العديد من الأنشطة التي تساعد على تحسين التأثير الثقافي الفردي والجماعي. فالحاجة إلى حماية الموارد الطبيعية تسمح بتطوير الاقتصاد البنفسجي، لأنه يعتمد إلى حد كبير على خلق القيمة على أسس غير مادية - Immatérielles. لذا يعتبر

الاقتصاد البنفسجي اقتصادًا عرضي - Transversale كون أن مختلف المنتجات تترك بصمتها على البيئة الثقافية (MUSITELLI, 2011, P : 05).

ومن أجل تسخير إمكانات الصناعات الثقافية بشكل كامل في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي، ينبغي على صناع السياسات والشركات والمجتمع المدني التعاون لخلق بيئة تمكينية. ويشمل ذلك الاستثمار في التعليم وتنمية المهارات، ودعم ريادة الأعمال الإبداعية، وحماية حقوق الملكية الفكرية، وتعزيز التعاون والتبادل على المستوى الدولي.

3. دور الصناعات الثقافية في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي:

باعتبار أن الاقتصاد البنفسجي هو مصطلح يشير إلى الاقتصاد المعتمد على الإبداع والابتكار، والذي يركز على القيمة المضافة التي يمكن أن تنشأ من الأنشطة الإبداعية والثقافية. تلعب الصناعات الثقافية دورًا بارزًا في تعزيز هذا النوع من الاقتصاد لعدة أسباب، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1.3. تعزيز الإبداع والابتكار: تشجع الصناعات الثقافية على التفكير الإبداعي وتعزز الابتكار من خلال الفنون، الأدب، والموسيقى وكل ما له علاقة الثقافة، مما يساهم في تطوير منتجات وخدمات جديدة تضيف قيمة اقتصادية.

2.3. خلق فرص العمل: تعد الصناعات الثقافية مصدرًا رئيسيًا للوظائف في اقتصادات الدول، حيث توفر فرص عمل للفنانين، الكتاب، الموسيقيين، والعاملين في الإنتاج الثقافي والإبداعي.

3.3. الرفع من القيمة المضافة: تسهم الصناعات الثقافية في خلق قيمة مضافة عالية بالنسبة للمنتجات والخدمات، وهذا ما يزيد من الدخل والاستثمار وبالتالي العمل على تعزيز الاقتصاد الوطني.

4.3. جذب السياحة والاستثمار: الثقافة والفنون تعتبر جزءًا مهمًا من السياحة الثقافية، مما يساهم في جذب السياح والاستثمارات الأجنبية التي تدعم النمو الاقتصادي.

5.3. تعزيز الهوية الوطنية والتنوع الثقافي: تسهم الصناعات الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية (المحلية) والتنوع الثقافي، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والتكامل الثقافي داخل المجتمعات.

من خلال النقاط المذكورة أعلاه، على سبيل الحصر، يمكن القول أن الصناعات الثقافية لها دور فعال في تحفيز الابتكار وتعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي، من خلال تعزيز الإبداع، وخلق فرص العمل (التوظيف)، والرفع من القيمة المضافة، وجذب الاستثمارات، وتعزيز الهوية الثقافية والتنوع المجتمعي.

الخلاصة :

وفقاً لمفهوم الصناعات الثقافية يمكن القول أن الصناعات الثقافية تطورت لتصبح واحدة من أكثر القطاعات تنافسية اقتصادياً. أين تلعب عملية التكامل الاقتصادي والثقافي في المجتمعات دوراً في تعزيز وحماية الأصول الثقافية وإنتاجها من خلال الأنظمة القانونية والحكومية. رغم أن حماية أو تنظيم الأصول الثقافية، وخاصة التقليدية منها، ليس بالأمر السهل.

كما أن الارتباط بين الثقافة والاقتصاد آخذ في الازدياد، حيث تسعى الدول المتقدمة والنامية إلى توسيع هذه الروابط واستخدامها لزيادة مصادر دخلها (الدخل الوطني)، مع الأخذ في الاعتبار تأثير الارتباط بين الاقتصاد والثقافة على الأسواق الدولية. التنمية، والتي يبدو أن آثارها تختلف من بلد إلى آخر.

فتأثير الاقتصاد على الثقافة هو تحويل الإنتاج الثقافي إلى إنتاج صناعي ومحاولة نزع الروح الجمالية والثقافية للإنتاج الثقافي. ويظهر أن الصناعات الثقافية ترتبط بالأعمال الفنية الإبداعية، ولكن ليس جميعها، بل فقط بما يصلح لإعادة إنتاجها وفق مبادئ الإنتاج الصناعي.

فيؤكد الاقتصاد البنفسجي على ضرورة إضفاء الطابع الانساني على العولمة والارتكاز على الثقافة من أجل التوفيق والتوازن بين تحقيق مستويات عالية من التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة.

فهو يساهم في خلق بيئة ثقافية أكثر ثراء وتنوعاً، مما يجعله عاملاً مهماً للتقدم والازدهار وبالتالي دعم تحقيق التنمية المستدامة.

ومع ذلك، من أجل تسخير إمكانات الصناعات الثقافية بشكل كامل في تعزيز أبعاد الاقتصاد الأرجواني، يجب على صناع السياسات والشركات والمجتمع المدني التعاون لخلق بيئة تمكينية. ويشمل ذلك الاستثمار في التعليم وتنمية المهارات، ودعم ريادة الأعمال الإبداعية، وحماية حقوق الملكية الفكرية، وتعزيز التعاون والتبادل على المستوى الدولي.

وفي الختام، فإن الصناعات الثقافية جزء لا يتجزأ من الاقتصاد البنفسجي، حيث يتم إثراء أبعاده من خلال التنوع الاقتصادي والابتكار والاندماج الاجتماعي والاستدامة البيئية. ومن خلال الاعتراف بالموهب الإبداعية للأفراد والمجتمعات ورعايتها، يمكننا تسخير القوة التحويلية للثقافة لبناء مستقبل أكثر ازدهاراً وشمولاً واستدامة للجميع. وبالتالي يمكن استخلاص النتائج التالية :

1. يمكن للصناعات الثقافية أن تسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتعزز النمو الاقتصادي وذلك بتوفير فرص العمل (التوظيف) وجذب الاستثمارات.
2. إن للصناعات الثقافية دور فعال في تعزيز الابتكار والإبداع في الاقتصاد، مما يؤدي إلى تطوير منتجات وخدمات جديدة قابلة للتسويق دولياً.
3. يمكن للتراث الثقافي والفنون والمعارض الثقافية أن تجذب السياح وتعزز الدخل السياحي (الذي له علاقة بالثقافة)، مما يعزز القطاع السياحي بشكل عام.
4. يمكن تعزيز الهوية الوطنية والانتماء المجتمعي من خلال الصناعات الثقافية، مما يساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتضامن الوطني.
5. يمكن كذلك للصناعات الثقافية أن تساهم في التنمية المستدامة من خلال الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الوعي بالبيئة.

وبناءً على الدور المهم الذي تلعبه الصناعات الثقافية في تعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي، يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات لدعم هذا القطاع وتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما يلي :

1. تعزيز التعليم والتدريب : يجب تطوير برامج تعليمية متخصصة وتدريبية تهدف إلى تطوير المهارات الفنية والإبداعية للشباب في مختلف مجالات الفنون والثقافة، مما يمكنهم من المنافسة في سوق العمل الثقافي وزيادة فرص التوظيف.
2. دعم ريادة الأعمال الثقافية : ينبغي تقديم الدعم المالي والتقني للمبادرات الريادية في الصناعات الثقافية، وتسهيل الوصول إلى التمويل والموارد اللازمة لبناء وتنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الثقافي.
3. تعزيز الحماية القانونية والملكية الفكرية : ينبغي تطبيق وتعزيز القوانين والسياسات التي تحمي حقوق المبدعين والفنانين وتشجع على الابتكار والإبداع، بما في ذلك حماية حقوق الملكية الفكرية وتشجيع على التعاون بين القطاعين العام والخاص.
4. تعزيز التسويق والترويج : ينبغي تطوير استراتيجيات تسويقية فعالة للمنتجات والفعاليات الثقافية، وتعزيز الترويج للتراث الثقافي والفنون المحلية على المستوى الوطني والعالمي، مما يزيد من جاذبية الوجهات السياحية ويعزز الإيرادات السياحية للبلدان.
5. تعزيز التعاون الدولي : يمكن تعزيز التبادل الثقافي والتعاون بين الدول عبر تبادل الفنانين والمبدعين والمعارض الثقافية والفعاليات الفنية، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل وتعزيز السلام الثقافي.
6. تعزيز الوعي بالاقتصاد البنفسجي : ينبغي تشجيع الحكومات والمؤسسات على تعزيز الوعي بأهمية الصناعات الثقافية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وتعزيز الهوية الثقافية والتنوع الثقافي.

قائمة المراجع :

- المراجع باللغة العربية :

1. باشا فاتن، (2023)، الاقتصاد البنفسجي : مدخل ثقافي للاقتصاد المستدام، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 02 (2023)، ص ص : 86-104.
2. تطور النظام التجاري الدولي واتجاهاته من منظور إنمائي، (10 جويلية 2015)، مذكرة مقدمة من أمانة الأونكتاد - UNCTAD، البند 6 من جدول الأعمال المؤقت، الدورة الثانية والستون، مجلس التجارة والتنمية، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الأمم المتحدة، جنيف، سويسرا، TD/B/62/2.
3. تعرف على مفهوم الاقتصاد التضامني، موسوعة الجزيرة، تم تصفحه على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2016/10/24/%D8%AA%D8%B9%DB1%D9%81%D8%B9%D9%84%D9%89%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%F%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%85%D9%86%D9%8A> بتاريخ 21 فيفري 2024.
4. خالد حميد، (13 فيفري 2015)، الاقتصاد في ألوان، الاقتصاد البنفسجي، موقع منار الإسلام، تم تصفحه على الموقع الإلكتروني: <https://islamanar.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AFD8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B5%D8%AC%D9%8A-the-violet-economy/> بتاريخ 02 مارس 2024.
5. دور التجارة الدولية في خطة التنمية لما بعد عام 2015، (24 فيفري 2014)، مذكرة مقدمة من أمانة الأونكتاد - UNCTAD، البند 4 من جدول الأعمال المؤقت، الدورة السادسة، لجنة التجارة والتنمية، مجلس التجارة والتنمية، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الأمم المتحدة، جنيف، سويسرا، TD/B/C.I/33.
6. رزاي سعاد، توام زاهية، (2022)، الصناعة السينمائية كركيزة لتعزيز أبعاد الاقتصاد البنفسجي في الجزائر، مجلة جديد الاقتصاد، المجلد 17، العدد 2022/01، ص ص : 458-480.
7. ريشارد أبيلا، (15 جانفي 2019)، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في الاقتصاد الأزرق: هل سيغير هذا الأمر من قواعد اللعبة؟، الاستثمار في السكان الريفيين، تم تصفحه على الموقع الإلكتروني: <https://www.ifad.org/ar/web/latest/blog/asset/40969956> بتاريخ 23 فيفري 2024.
8. صافية خيرة، (2023)، الاقتصاد البنفسجي دعامة أساسية للتنمية المستدامة، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، المجلد 13، العدد 2023/01، ص ص : 380-399.
9. علاوة فوزي، (2014)، مقياس الصناعات الثقافية، ملخص محاضرات ألقبت على طلبة السنة الأولى ماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
10. العناني شاجواد، (20 جويلية 2017)، ألوان الاقتصاد السبعة، على موقع من الدستور، عمان، تم تصفحه على الموقع الإلكتروني:

<https://www.addustour.com/articles/966753%D8%A7%D9%84%D9%80%D9%80%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%AFD8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9%D9%80%D9%80%D9%80%D8%A9>

بتاريخ 02 مارس 2024.

11. عويسى أمين، (2014)، *النظام الاقتصادي والثقافة الاجتماعية: العلاقة والإفرازات*، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، دار إحياء للنشر الرقمي، AREES University، هوستون، الولايات المتحدة الأمريكية.

12. منصور طاهر محسن، الخفاجي نعمة عباس، (2008)، *قراءات في الفكر الإداري المعاصر*، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

- المراجع باللغة الأجنبية:

13. European Commission, (2023), *Directorate-General for Maritime Affairs and Fisheries*, Joint Research Centre, Borriello, A., Calvo Santos, A., Ghiani, M. et al., The EU blue economy report 2023, Publications Office of the European Union, <https://data.europa.eu/doi/10.2771/7151>.
14. GAGNON Jacinthe M., (Septembre 2012), *L'Économie Mauve : Économie, Développement Durable et Diversité Culturelle*, Copyright ENAP, Québec, Canada.
15. ILKKARACAN Ipek, (2015), *The Purple Economy : A Call for a New Economic Order beyond the Green*, Scientific Article, Faculty of Management, Istanbul Technical University, Turkey.
16. LIPOVETSKY Sabine, (2012), *Les apartés de l'économie mauve, Luxe et propriété intellectuelle : nouveaux défis, nouveaux horizons*, Séminaire SOFIEM, Société d'organisation du forum international de l'économie mauve: SOFIEM, Paris, France.
17. MUSITELLI Jean, (2011), *L'Economie Mauve*, Espace Pierre Cardin, Paris, France : 1^{er} Forum International de l'Economie Mauve, DIVERSUM.
18. UNCTAD, (2010), *Creative Economy : A Feasible Development*, Option Report, United Nation.
19. W. ADORNO Theodor, (2012), *L'Industrie Culturelle*, Traduit de l'Allemand par Hans HILDENBRAND, Alex LINDENBERG, Le Seuil Communications, CAIRN.INFO : Chercher, Repérer, Avancer, N° 91, 2012/2.